فانَّ رجالًا مثلهُ يفتخر بهم الوطن العزيز ويرقى براسطتهم الى معارج الحضارة والعمران

خشبة عجيبة

بقلم حضرة الخوري رافائيل البستاني في مدرسة الحكمة

عودٌ من الخشب المجفَّف أنضرا وزكا بأصلاد الجلاجد مزهرا
غرسَتْهُ كفُّ الله في صخر على يفـــح باورشليمَ في اعلى الذُرى
هطلت عليهِ سحائبٌ خمسٌ بها ينبوعُ امواه الحيـاة تفجَّرا
امرٌ عجابٌ امرُ عودٍ يابسٍ اضحى لدُنْ رَويَ احمرارًا اخضرا
عودٌ مضى عشرون قرناً وانقضت وهو النضيرُ ولن يهابَ الادهرا

كم حاولت احرقَـهُ اعداؤه ففـدوا وَقُودًا للظى متسعرا
وتحوّلت نيرانُهم وضرامُهـا خصباً واقبالًا وغيثاً ممطرا
ولكم توالت عُصبةٌ سريّةٌ كالشمس تبغي ان ترجَّ المشفرا
فعظامها نخِرَت وادركها البلى يبلى الحديد وعودُنا لن يُنخرا

* * *

لله عودٌ ما أجلَّ صنيعَهُ اولى العقولَ تعجُّبـاً وتحيُّرا
عودٌ به عَرَكٌ(١ ضعافٌ اخضعوا شُمَّ الانوف ولم يقودوا عسكرا
نفرٌ اذلَّ نفوسَهم إمـلاقُهم (٢ ووضوعُ حرفتهم انالهمُ آزدرا
لم يملكوا الّا شباكاً رُقّعت ومخاصـاتٍ قواربٍ والمئزرا
قومٌ من الأزماع (٣ لاحسبٌ لهم والجهلُ فيهم قد بـدا متصدّرا
رامـوا افتتاح بسيطةٍ فتأهّبوا بتجرُّدٍ عمـا يُعَـدُّ ليتهرا
نهجوا مناهج انكرتها حكمةٌ بشريّةٌ وسياسـةٌ في ذا الورى
« فاذا اراد الله فعـلًا باهرًا جعل العسيرَ من الامور ميسّرا »
« لو شاء لاصطاد البغاثُ قشاعةً ولراع ظبيٌ في العرين غضنفرا »
فتقلّدوا الوردَ الحقير وقد مضوا ومسيرُهم في الارض يوصل بالثرى
وتفرّقوا فيهـا لكيما يظفروا والناس تجمع شملَها كي تظفرا
ذهبوا ولا ذهبٌ ولا ذخرٌ ولا ما يجعل النجحَ العظيم مقدّرا
يتقنّع الغازون في شِكَكٍ وهم وجـدوا الدروع بعُودهم والمغفرا
والفاتحون يهـدّدون بصارمٍ ويبطش جبّارٍ عتا وتكبّرا
ولقد نراهم اخضعوا الدنيا لمن كالملصّ بات على الصليب مسمّرا
يَبِدُ الغزاةُ الخاضعين لسيفهم بنوال ما فيهِ السرور توفّرا
وصراخُهم ملأَ الفضاء محرّضاً : «صوموا وتوبوا واحذروا شرَّ الثرا»
قد احرزوا النصر المبين وانما بمساتهم وعجائبٍ لن تُنكرا
نصروا بأسرهم قلوباً حرّةً ولكمْ صنيعُ المكرمات استأسرا

---

١) عَرَك جمع عركيّ وهو صيّاد السمك
٢) الاملاق الفقر ٣) الازماع الخاملون

* * *

فله من قوم مُراة ألبسوا ... م الدنيا قشيبَ رداء فضل ازهرا
جهلاء أميُّون الحم نُطقُهم ... حكماء يونانٍ وندوةَ قيصرا
قد هالهم بالامس جاريةٌ فما ... اضحوا وإلّا مثل آساد الشرى
لم يرهبوا ظلماً ولا ضرباً ولا ... سجناً ولا موتاً زؤاماً احمرا
بدأوا بكبح نفوسهم ثمَّ أنبَروا ... متدرّعين حقائقاً وتصبُّرا
قهروا الجحيم فاحرزوا فوزاً على ... جند الضلال ولم يسلُّوا خنجرا
ظفروا باجناد الغواية والخنى ... وعلى عدوّ في القلوب تستّرا
غرسوا باصقاع البسيطة عودَهم ... فنما وازهر بالمحاسن مثمرا
بسقت بسوقاً مدهشاً افنانهُ ... تزري بارياح تهبُّ لتهصرا
وامتدَّت الاغصان في شرقٍ وقد ... جازت الى غرب البلاد الابحرا
اثارها اعلى واقصى منزلاً ... من ان يُعدَّ جميلها او يُحصرا . . .

* * *

يا أيُّها العودُ الرفيع مقامُهُ ... منك الفضيلة والسماح تحدَّرا
كم رامَ دفنك تحت ردم كنيسة ... انصارُ بُطلٍ فارتنعتَ مظفَّرا
فلكم نزى كسرى تكسّر سهمُهُ ... في نحره او قيصراً قد قصَّرا
كسّرتَ يا خشبُ الحديدَ من الألى ... رسفوا بهِ متململين تضوُّرا
ستظلُّ عوناً للعباد ومرشداً ... ومغيث مظلومٍ اتى مستنصرا
قد كنتَ عاراً في زمانٍ غابر ... فغدوت مجداً للملوك ومفخرا

* *

يا من منحتَ المعجزاتِ خُشيبةً ... انت المراد ولستُ اعني آخرا
فلقد جعلتَ الارضَ مُلكاً والقلوبَ ... أريكةً وذوي الفضائل أذخُرا
والبرَّ والحسناتِ جنداً ظافراً ... يسبي نفوساً عبدةً ليُحرِّرا
بالسلم لا بالحرب دوَّخت البلا ... دَ وما كسرتَ بل اتحدرتَ لتجبرا
فحصونك الشمُّ المنيعةُ بيعةٌ ... تُردي الذي يبغي الحصار تحسُّرا
سفرازك البلقاء اسفارٌ بها ... وجهُ الهداية والحقائق أسفرا

وسلاحك الماضي براهينٌ زرتْ بشفار ابيضَ مرهفٍ او اسمرا
قوّادك الابطال قُيّدَ قلبُهم بقيود حبّك رغبةً وتحيُّرا
عجباً لقوّادٍ ابوا ان يركبوا الّا المخاطرَ والعناء ومنبرا
حملوا على نُوَب الزمان فاكسبوا اسرى البلايا والشقاء تحرُّرا

* * *

يا من نزلتَ لتمتلي فامدُدْ يداً بمعونةٍ كيلا نضلَّ ونعثرا
واسكب غيوثك في نفوس الحقلت بسموم أهواء القلوب فتنضرا
جدّدْ وأنجز وَعْدَ قسطنطين اذ خاطبتَهُ : «خذ ذا الشعار فتُنصرا»
هَبْنا انتصاراً في حروب قاومنا لننال مجداً قامعين المنكرا
فنعيش في أرَج الفضائل والتقى فيفوح مسكُ ختام عمرٍ اذفرا

النصرانية وآدابها
بين
عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الفصل الثاني : الالفاظ النصرانية في لغة عرب الجاهلية (تابع)

السماء والجحيم وما فيهما

كما اقتبس عرب الجاهلية معارفهم عن الحقّ سبحانهُ وتعالى من نور النصرانيّة ودُعاتها خصوصاً كذلك يجب القول انهم عرفوا الآخرة بفضلهم وان امكنهم ان يستعيروا شيئاً منها من اليهود الّا انّ اليهود كما سبق لنا القول كانوا متزوين في بعض انحاء جزيرة العرب ولم يختلطوا مع اهلها الّا اختلاطاً يسيراً على خلاف النصارى الذين رأيناهم في ما مرّ ساكنين في كلّ اقطار العرب لا يخلو منهم حيّ واحد فلا عجب ان يكونوا بثّوا تعاليمهم في دار الخلود بين اهل البادية والحضر كما نشروا تعريفهم للخالق عزّ وجلّ